OPEN ACCESS
تاريخ الاستلام: 20/ 08/ 2023
تاريخ القبول: 11/ 10/ 2023

مجلة الآداب

تعظيم الرغبة في دعاء النبيين سليمان وزكريا عليهما السلام

د. فهد بن حمد بن داهس البيضاني الحربي *
FH.Alharby@qu.edu.sa

الملخص:

يهدف البحث إلى إبراز تعظيم الرغبة في دعاء الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، من خلال دعاءين، لنبيين عليهما الصلاة والسلام، وقد درس الباحث دعاءي سليمان وزكريا عليهما السلام، دراسة تحليلية تركز على جانب "تعظيم الرغبة"، ثم دراسة استنباطية استخرج بها الفوائد والهدايات. وتم تقسيم البحث إلى مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث، المبحث الأول: تعظيم الرغبة في دعاء سليمان عليه السلام، المبحث الثاني: تعظيم الرغبة في دعاء زكريا عليه السلام، وإجابة الله لدعائه، والمبحث الثالث: الفوائد المستنبطة من دعاءي سليمان وزكريا عليهما السلام، وخرج بنتائج منها: أهمية "تعظيم الرغبة" في الدعاء، وإدراك النبيَين الكريمين سليمان وزكريا عليهما السلام لهذه الأهمية، وتطبيقهما ذلك في دعاءيهما، فاستجاب الله لهما؛ بما يظهر عظيم كرم الله سبحانه وسعة عطائه، كما أن الدعاءين ظهر فيهما آدابٌ أخرى للدعاء، من أهمها: الدعاء بلفظ الربوبية، والثناء على الله، وذكر الغرض الحسن من الدعاء، وإظهار الحاجة والافتقار.

الكلمات المفتاحية: الدعاء، استجابة الدعاء، آداب الدعاء، الربوبية.

* أستاذ التفسير وعلوم القرآن المساعد - قسم التعليم الأساسي - كلية العلوم والآداب بعقلة الصقور - جامعة القصيم - المملكة العربية السعودية.

للاقتباس: الحربي، فهد بن حمد بن داهس البيضاني، تعظيم الرغبة في دعاء النبيين سليمان وزكريا عليهما السلام ، مجلة الآداب، كلية الآداب، جامعة ذمار، اليمن، مج11، ع4، 2023: 512-544.

© نُشر هذا البحث وفقًا لشروط الرخصة Attribution 4.0 International (CC BY 4.0)، التي تسمح بنسخ البحث وتوزيعه ونقله بأي شكل من الأشكال، كما تسمح بتكييف البحث أو تحويله أو الإضافة إليه لأي غرض كان، بما في ذلك الأغراض التجارية، شريطة نسبة العمل إلى صاحبه مع بيان أي تعديلات أُجريت عليه.

OPEN ACCESS
Received: 20/08/2023
Accepted: 11/10/2023

مجلة الآداب

Exalted Intensified Desire in the Supplications of Prophets Solomon and Zachariah, Peace Be upon Them

Dr. Fahad Bin Hamad Bin Dahis Al-Baidani Al-Harbi *

FH.Alharby@qu.edu.sa

Abstract:

This study aims to highlight the importance of desire in the supplications of the prophets, peace be upon them, through the study of two supplications made by Prophets Solomon and Zachariah, peace be upon them. The analytical inferential approach was employed. The study is divided into an introduction and three sections. Section one explores the intensification of desire in the supplication of Prophet Solomon, peace be upon him. Section two focuses on the intensification of desire in the supplication of Prophet Zachariah, peace be upon him, and Allah's response to his supplication. Section three discusses the derived benefits from the supplications of Prophets Solomon and Zachariah, peace be upon them. The results showed that intensified desire was essential in supplication and the realization of this significance by the noble prophets Solomon and Zachariah, peace be upon them, as demonstrated in their supplications, to which Allah responded. This highlighted the immense generosity and abundant blessings of Allah. Furthermore, it was concluded that these supplications exemplified other etiquettes of supplication, including supplicating using divine terms, praising Allah, stating the good purpose of the supplication, and expressing need and dependence.

Keywords: Supplication, Response to Supplication, Ethics of Supplication, Divinity.

* Assistant Professor of Tafsir and Quranic Sciences, Department of Elementary Education, Faculty of Science and Literature in Uqlat as-Suqur, Qassim University, Saudi Arabia

Cite this article as: Al-Harbi, Fahad Bin Hamad Bin Dahis Al-Baidani, Exalted Intensified Desire in the Supplications of Prophets Solomon and Zachariah, Peace Be upon Them, Journal of Arts, Faculty of Arts, Thamar University, Yemen, V 11, I 4, 2023: 512 -544.

© This material is published under the license of Attribution 4.0 International (CC BY 4.0), which allows the user to copy and redistribute the material in any medium or format. It also allows adapting, transforming or adding to the material for any purpose, even commercially, as long as such modifications are highlighted and the material is credited to its author.

(EISSN):2708-5783 ISSN:2707-5508
https://doi.org/10.35696/arts.v11i4.1679

المقدمة:

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

أما بعد:

فإن الدعاء باب عظيم من أبواب سعادة الإنسان، وحصوله على المرغوبات، ونجاته من المرهوبات، والناس بحاجة ماسة للتفقه في باب الدعاء، ومعرفة آدابه، وإدراك أسباب ودواعي إجابته، وخير كتاب في ذلك هو كتاب الله عز وجل، وخير الأدعية وأنفعها ما جاء على ألسنة أنبياء الله الكرام عليهم السلام، الذين هم أعرف الناس بالله عز وجل، وأرغبهم في خيره، وأرهبهم من سخطه.

ولقد تأملت أدعية الأنبياء عليهم السلام، المبثوثة في كتاب الله، فوجدتها شاملة لمصالح الدين والدنيا، ثم نظرت إلى ما فيها من معالم وآداب وهدايات، فوجدت فيها شيئا كثيرا، ثم نظرت إلى مَعْلَمِ وأدبِ "**تعظيم الرغبة**"؛ فوجدته بارزا ظاهرا في عددٍ منها، وبعد استعراض لها وتأمل؛ اخترت منها دعاءين جليلين، لنبيين كريمين، هما سليمان وزكريا عليهما السلام، فأردت دراستهما في هذا البحث، كأنموذج ومثال على "**تعظيم الرغبة**" عند الأنبياء عليهم السلام، فكان هذا البحث بعنوان "**تعظيم الرغبة في دعاء الأنبياء عليهم السلام، سليمان وزكريا أنموذجا**". ربِ هب لي من لدنك توفيقا وسدادا، إنك أنت الوهاب.

أهمية الموضوع: تأتي أهمية الموضوع من كونه يبحث في آيات عظيمة من كتاب الله عز وجل، ويعالج موضوعا مهما يحتاجه كل مسلم، وهو الدعاء، الذي ينبغي أن نقتدي فيه بالأنبياء الكرام عليهم السلام، ونستفيد من هديهم وأدبهم فيه.

أسباب اختياره: من أسباب اختيار الموضوع ما يلي:

1- تعلقه بكلام الله عز وجل الذي فيه الهدى والنور.
2- صلته بنبيين كريمين هما سليمان وزكريا عليهما السلام، اللذَين أمرنا الله بالاقتداء بهما وبإخوانهما من الأنبياء الكرام عليهم السلام.

3- المنزلة العظيمة لعبادة الدعاء، وحاجة المسلم لنماذج في الدعاء يهتدي بها.

4- عدم وجود دراسة مستقلة تُعنى بموضوع "**تعظيم الرغبة** عند الأنبياء عليهم السلام".

أهداف البحث: من أهداف البحث ما يلي:

1- دراسة دعاءي سليمان وزكريا عليهما السلام.

2- إبراز مَعْلم "**تعظيم الرغبة**"، ولفت النظر إليه.

3- استخراج ما في دعاءي سليمان وزكريا عليهما السلام من فوائد وهدايات ودروس.

حدود البحث: يقتصر البحث على دراسة الآيات التي جاء فيها دعاء سليمان عليه السلام بالملك: ﴿ رَبِّ ٱغۡفِرۡ لِي وَهَبۡ لِي مُلۡكٗا لَّا يَنۢبَغِي لِأَحَدٖ مِّنۢ بَعۡدِيٓۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡوَهَّابُ ﴾ ص: 35، والآيات التي جاء فيها دعاء زكريا عليه السلام بالولد: ﴿ فَهَبۡ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيّٗا ﴾ مَرۡيَم: 5، وما يتصل بهما من آيات.

منهج البحث:

اخترت في هذا البحث المنهج التحليلي في تفسير الآيات، بما يتناسب مع طبيعة البحث وحجمه، مركزا على ما يتعلق بجانب "**تعظيم الرغبة**"، ثم اعتمدت المنهج الاستنباطي لاستخراج الفوائد والهدايات.

الدراسات السابقة:

لم أقف على من درس هذا الموضوع دراسة مستقلة، لكن هناك بحوث تحدثت عن أدعية القرآن الكريم عموما، أو أدعية الأنبياء عليهم السلام في القرآن، وقد وقفت منها على:

1- بحث "دعاء الأنبياء في القرآن الكريم"، وهو أطروحة ماجستير في جامعة النجاح بنابلس، للباحثة: وداد ظاهر محمد نصر.

2- بحث "آيات الدعاء في القرآن الكريم، دراسة أسلوبية"، أطروحة دكتوراه في جامعة أم درمان الإسلامية، للباحث: سالم عبود مبارك غانم.

وقد ذَكر الباحثان هذين الدعاءين في مواضع من الرسالتين، لكن كان ذلك للاستشهاد غالبا، وقد يعلِّقان عليهما بعبارات قصيرة، حسب ما تقتضيه طبيعة بحثهما، ولم يكن من مقصدهما التفصيل في هذين الدعاءين، ولا التركيز فيهما على موضوع "تعظيم الرغبة".

خطة البحث: انتظم هذا البحث في **مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث، وخاتمة**، على النحو التالي:

المقدمة: وفيها: "أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وأهداف البحث، وحدوده، ومنهجه، والدراسات السابقة".

التمهيد: وفيه مسألتان:

المسألة الأولى: المراد بتعظيم الرغبة.

المسألة الثانية: الحث على تعظيم الرغبة.

المبحث الأول: تعظيم الرغبة في دعاء سليمان عليه السلام، وإجابة الله لدعائه. وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تعظيم الرغبة في دعاء سليمان عليه السلام.

المطلب الثاني: إجابة الله لدعائه.

المبحث الثاني: تعظيم الرغبة في دعاء زكريا عليه السلام، وإجابة الله لدعائه. وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تعظيم الرغبة في دعاء زكريا عليه السلام.

المطلب الثاني: إجابة الله لدعائه.

المبحث الثالث: الفوائد المستنبطة من دعاءي سليمان وزكريا عليهما السلام . وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الفوائد المستنبطة في تعظيم الرغبة في الدعاء.

المطلب الثاني: الفوائد المستنبطة في آداب الدعاء، وأسباب الإجابة.

المطلب الثالث: الفوائد المستنبطة العامة.

الخاتمة، وفيها النتائج والتوصيات. **وثبت بالمصادروالمراجع.**

التمهيد:

وفيه مسألتان:

المسألة الأولى: المراد بتعظيم الرغبة.

فيما يلي بيان معنى مفردتي "التعظيم" و"الرغبة"، ثم تحديد المراد بمصطلح "تعظيم الرغبة".

التَّعْظِيم: من العِظَم: خلاف الصغر، تقول: عَظُمَ يَعْظُم عِظَما: كَبُر. وعَظَّمَ الأمر وأعظمه: كبَّره وفخمه. ولا يتعاظمني كذا: أي لا يَعْظُمُ علي[1].

والرَّغْبَة: السؤال، والطلب، والضراعة. وأصل الرغبة: السَّعة في الشيء، يقال: رَغِب يرغَب رغبَةً: إذا حرص على الشيء، وطمِع فيه[2].

هذا هو المعنى اللغوي لمفردتي **"تعظيم الرغبة"**.

أما **المعنى الاصطلاحي** فهو يتعلق بالدعاء، وهو مصطلح نبوي، جاء بعدة ألفاظ متقاربة، منها ما أخرجه مسلم في صحيحه عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: **(إذا دعا أحدكم فلا يقل: اللهم اغفر لي إن شئت، ولكن لِيَعْزِم المسألة، ولْيُعَظِّمَ الرغبة، فإن الله لا يَتَعَاظَمُهُ شيءٌ أعطاه)**[3].

وقد فَسر شراح الحديث "تعظيم الرغبة" بمعنيين، لا تضاد بينهما، وهما[4]:

المعنى الأول: سؤال الله الشيء العظيم الكثير. وهو المعنى المقصود بعنوان البحث. ويؤيده آخر الحديث: "فإن الله لا يَتَعَاظَمُه شيء أعطاه ".

والمعنى الثاني: الإلحاح في السؤال، وتكراره. وهذا المعنى موجود أيضا في دعوتَي سليمان وزكريا عليهما السلام، كما سيأتي.

المسألة الثانية: الحث على تعظيم الرغبة.

في الحديث السابق حثٌّ ظاهر على **"تعظيم الرغبة"**، فرسول الله ﷺ الناصح لأمته، العارف بربه سبحانه، ينهى عن الاستثناء في الدعاء، ويأمر بالعزم في السؤال، وتعظيم الرغبة فيما عند الله سبحانه وتعالى، ويؤكد ذلك بإخباره عن الله عز وجل أنه "لا يتعاظمه شيء أعطاه"؛ أي لا يعظم عليه

إعطاء شيء، ولا يصعب، ولا يشق، فكل شيء عليه يسير، وهو على كل شيء قدير، فأعظموا الرغبة، واطلبوا الشيء العظيم الكثير، فكنوزه سبحانه ملأى، وخيراته تترى.

وقد أدرك الصحابة الكرام رضي الله عنهم مكانة "**تعظيم الرغبة**" في الدعاء، وحثوا عليه، قال أبو سعيد الخدري ﷺ: "إذا سألتم الله فارفعوا في المسألة، فإن ما عند الله لستم منفديه"[5]، وقالت عائشة ﷺ: "إذا تمنى أحدكم فليكثر، فإنما يسأل ربه"[6].

وفي كتاب الدعوات للبيهقي بوَّب للحديث بقوله: "باب: استحباب تعظيم الرغبة، والدعاء وقلبه موقن بالإجابة"[7]، وقال العثيمين في شرحه للحديث السابق: "أي: ليسأل ما شاء من قليل وكثير، ولا يقل: هذا كثير لا أسأل الله إياه، ولهذا قال: "فإن الله لا يتعاظمه شيء أعطاه"، أي: لا يكون الشيء عظيما عنده حتى يمنعه ويبخل به سبحانه وتعالى، كل شيء يعطيه فإنه ليس عظيما عنده"[8].

المبحث الأول: تعظيم الرغبة في دعاء سليمان عليه السلام، وإجابة الله لدعائه.

وفيه مطلبان.

المطلب الأول: تعظيم الرغبة في دعاء سليمان عليه السلام.

﴿قَالَ رَبِّ ٱغۡفِرۡ لِي وَهَبۡ لِي مُلۡكٗا لَّا يَنۢبَغِي لِأَحَدٖ مِّنۢ بَعۡدِيٓۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡوَهَّابُ ٣٥﴾ ص: ٣٥

هذه الآية لها علاقة بالآية قبلها، وهي قول الله تعالى: ﴿وَلَقَدۡ فَتَنَّا سُلَيۡمَٰنَ وَأَلۡقَيۡنَا عَلَىٰ كُرۡسِيِّهِۦ جَسَدٗا ثُمَّ أَنَابَ ٣٤﴾ ص: ٣٤، ومعنى ﴿فَتَنَّا﴾: ابتلينا واختبرنا، وذلك بذهاب ملكه، وانفصاله عنه، بسبب خلل اقتضته الطبيعة البشرية، ﴿وَأَلۡقَيۡنَا عَلَىٰ كُرۡسِيِّهِۦ جَسَدٗا﴾ أي: شيطانا قضى الله وقدر أن يجلس على كرسي ملكه، ويتصرف في الملك في مدة فتنة سليمان عليه السلام، ﴿ثُمَّ أَنَابَ﴾ أي: تاب سليمان عليه السلام، وعرف أن هذا الذي نزل به؛ لأمرٍ صدر منه، فرجع إلى الله، وأناب إليه، وأحسن التوبة، فرجع إلى ملكه وسلطانه[9]، قال الطبري: "ابتلينا سليمان، وألقينا على كرسيه جسدا شيطانا متمثلا بإنسان"[10].

وقيل: الجسد هو شِقّ الولد، الذي اختبر الله تعالى به سليمان عليه السلام[11]، وهو الذي جاء في قول النبي ﷺ: (**قال سليمان بن داود عليهما السلام: لأطوفن الليلة على مائة امرأة، أو تسع**

وتسعين، كلهن يأتي بفارس يجاهد في سبيل الله، فقال له صاحبه: قل إن شاء الله، فلم يقل: إن شاء الله، فلم يحمل منهن إلا امرأة واحدة، جاءت بشِق رجل، والذي نفس محمد بيده، لو قال: إن شاء الله، لجاهدوا في سبيل الله فرسانا أجمعون)[12].

ثم دعا سليمان عليه السلام بذلك الدعاء العظيم: ﴿ رَبِّ ٱغۡفِرۡ لِي وَهَبۡ لِي مُلۡكٗا لَّا يَنۢبَغِي لِأَحَدٖ مِّنۢ بَعۡدِيٓۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡوَهَّابُ ﴾، سأل سليمان عليه السلام ربه أن يغفر له، ولا يحاسبه على ما بدر منه من ترك ما هو أولى، ثم طلب هذا الطلب الكبير الجليل، وهذا عجيب؛ لأن المتوقع ممن يطلب المغفرة والعفو على تقصير ما؛ أن يقتصر على طلب المغفرة والصفح، لكن سليمان عليه السلام، العارف بكرم الله سبحانه، والموقن بجليل عطائه؛ عظَّم الرغبة، وسأل الله هذا السؤال العجيب، فأعطاه الله ذلك العطاء المدهش، وما ذلك إلا لعلو همته عليه السلام، ويقينه بكرم الله عز وجل، فطلب هذا الطلب الكبير بمقاييس الدنيا؛ لأنه أيقن أن الله سبحانه لا يتعاظمه شيء أعطاه، وفي الحديث القدسي أن الله قال: **(يا عبادي! لو أن أولكم وآخركم. و إنسكم وجنكم. قاموا في صعيد واحد فسألوني. فأعطيت كل إنسان مسألته. ما نقص ذلك مما عندي إلا كما ينقص المخيط إذا أُدخل البحر)**[13].

وطلبُ المغفرة من الله سبب من أسباب إجابة الدعاء، وسببٌ لانفتاح أبواب الخيرات، وهو عادة الأنبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام، حيث يقدمون مهم الدين على مهم الدنيا، ولذا قال نوح عليه السلام ﴿ فَقُلۡتُ ٱسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّكُمۡ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارٗا ۝١٠ يُرۡسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيۡكُم مِّدۡرَارٗا ۝١١ وَيُمۡدِدۡكُم بِأَمۡوَٰلٖ وَبَنِينَ ﴾ نوح: ١٠ - ١٢ [14].

وقوله: ﴿ وَهَبۡ لِي مُلۡكٗا لَّا يَنۢبَغِي لِأَحَدٖ مِّنۢ بَعۡدِيٓۖ ﴾ ، أي: أعطني ملكًا عظيما، لا يكون أبدا لأحد من البشر مثله إلى يوم القيامة[15]، وفي صحيح البخاري أن النبي ﷺ قال: **(إن عِفريتا من الجن تفلَّت علي البارحة، ليقطع علي الصلاة، فأمكنني الله منه، فأردت أن أربطه إلى سارية من سواري المسجد، حتى تصبحوا وتنظروا إليه كلكم، فذكرت قول أخي سليمان:** ﴿ قَالَ رَبِّ ٱغۡفِرۡ لِي وَهَبۡ لِي مُلۡكٗا لَّا يَنۢبَغِي لِأَحَدٖ مِّنۢ بَعۡدِيٓۖ ﴾ [16].

ثم ختم سليمان عليه السلام دعاءه بأدبين جليلين من آداب الدعاء، وأسباب إجابته، وهما: التوسل، والإلحاح، وذلك في قوله: ﴿ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡوَهَّابُ ﴾ ، وبيان ذلك كالتالي:

الأمر الأول: التوسل بأسماء الله الحسنى:

وذلك أنه توسل باسم الله ﴿ٱلْوَهَّابُ﴾ ، فأتى بهذا الاسم المبارك من باب التوسل إلى الله والتضرع له، وقد اختار سليمان عليه السلام اسما مناسبا لسؤاله، فإنه لما سأل الله أن "يهبه" جاء بالاسم المناسب "الوهاب".

الأمر الثاني: الإلحاح على الله:

من أنواع الإلحاح؛ التوكيد، وقد تكرر في قوله: ﴿ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ ﴾ أربع مرات: الأول: "إنَّ" المؤكدة، والثاني: توكيد الضمير المتصل بالمنفصل، والثالث: التوكيد بأسلوب القصر في قوله "أنت"، والرابع: المبالغة في صيغة الاسم "الوهاب"[17].

المطلب الثاني: إجابة الله لدعائه.

في الآية التالية لِآية الدعاء يخبرنا الله سبحانه بجوابه العاجل، وعطائه العظيم، فيقول تعالى: ﴿فَسَخَّرْنَا لَهُ ٱلرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِۦ رُخَآءً حَيْثُ أَصَابَ ﴿٣٦﴾ وَٱلشَّيَٰطِينَ كُلَّ بَنَّآءٍ وَغَوَّاصٍ ﴿٣٧﴾ وَءَاخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِى ٱلْأَصْفَادِ ﴿٣٨﴾﴾ ص: ٣٦ - ٣٨، الفاء للسببية من وجه، وللتعقيب من وجه آخر؛ أي: بسبب دعائه، وفور دعائه: سخرنا[18].

وبتأمل هذه الآيات من سورة "ص"، والآيات الأخرى في سورتي "النمل" و"سبأ"، يتضح لنا من ملك سليمان عليه السلام **أربعة مظاهر:**

المظهر الأول: تسخير الريح:

قال تعالى: ﴿ فَسَخَّرْنَا لَهُ ٱلرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِۦ رُخَآءً حَيْثُ أَصَابَ ﴾، أي: ذللنا له الريح، ﴿ تَجْرِي بِأَمْرِهِۦ رُخَآءً ﴾ أي: رخوة لَيِّنة في سيرها وهبوبها، وفي طاعتها، لا تستعصي، ﴿ حَيْثُ أَصَابَ ﴾ أي: حيث أراد وقصد من البلاد والجهات[19]، وفي سورة "سبأ" خبر عجيب عن سرعة تلك الريح، قال تعالى: ﴿وَلِسُلَيْمَٰنَ ٱلرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ ﴾ سبأ: ١٢، أي: ولسليمان الريح مسخرة، تحمله ومن معه، وتقطع المسافة البعيدة جدا في مدة يسيرة، فتسير في اليوم مسيرة شهرين؛ ﴿ غُدُوُّهَا شَهْرٌ ﴾ الغدو:

الذهاب أول النهار إلى الزوال، فتقطع مسيرة شهر في هذه البرهة اليسيرة من الزمن، ﴿ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ﴾ والرواح: من الزوال إلى آخر النهار، أي تسير أيضا في هذه البرهة مسيرة شهر آخر[20].

المظهر الثاني: تسخير الجن والشياطين:

قال تعالى: ﴿وَٱلشَّيَٰطِينَ كُلَّ بَنَّآءٍ وَغَوَّاصٍ ۝٣٧ وَءَاخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي ٱلۡأَصۡفَادِ ﴾ ، أي: وسخَّرنا له الشياطين، وهم عفاريت الجن، ﴿ كُلَّ بَنَّآءٍ ﴾ ، يبني الأبنية العجيبة الهائلة، ﴿ وَغَوَّاصٍ ﴾ طائفة أخرى من الشياطين غواصون في البحار، يستخرجون مما فيها من اللآلئ، والجواهر، والأشياء النفيسة، ﴿ وَءَاخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي ٱلۡأَصۡفَادِ ﴾ أي: مشدودين في الأصفاد، وهي القيود، بجمع أيديهم إلى أعناقهم، عقابا لمن عصاه منهم، ودليلا على ملكه لهم، وتمكنه منهم إن أبوا، ثم في موضع آخر حديث عن أبنيتهم العجيبة، وأنهم ﴿يَعۡمَلُونَ لَهُۥ مَا يَشَآءُ مِن مَّحَٰرِيبَ وَتَمَٰثِيلَ وَجِفَانٖ كَٱلۡجَوَابِ وَقُدُورٖ رَّاسِيَٰتٍ ﴾ سبأ: ١٣، ومعنى ﴿ مَّحَٰرِيبَ ﴾ أي: أبنية فخمة حسنة، وقيل: قصور ومساجد، ﴿ وَتَمَٰثِيلَ ﴾ أي: صور للحيوانات والجمادات، ﴿وَجِفَانٖ كَٱلۡجَوَابِ ﴾ "الجفان": جمع "جَفْنَة" وهي صحاف الأكل، و"الجواب" جمع "جَابِيَة" وهي: الحوض الكبير الذي يُجبى فيه الماء ويجمع، ﴿ وَقُدُورٖ رَّاسِيَٰتٍ﴾ ، أي: ثابتات في الأرض لعظمها[21].

المظهر الثالث: تعليمه منطق الطير:

قال تعالى: ﴿ وَقَالَ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ عُلِّمۡنَا مَنطِقَ ٱلطَّيۡرِ ﴾ النمل: ١٦ ، أي: فهمني الله كلام الطير. وقد قص الله بعد هذه الآية خبره مع الهدهد، وحواره العجيب معه، قال ابن كثير: "وكان يعرف لغة الطير والحيوان أيضا، وهذا شيء لم يعطه أحد من البشر"[22].

المظهر الرابع: إسالة النحاس:

قال تعالى: ﴿ وَأَسَلۡنَا لَهُۥ عَيۡنَ ٱلۡقِطۡرِ﴾ سبأ: ١٢أي: أذبنا له عين النحاس، وأجريناها له تسيل كما يسيل الماء، وسهلنا له الأسباب في استخراج ما يستخرج منها، من الأواني وغيرها[23].

هذا ما قصه الله عز وجل من تفاصيل ما آتاه سليمان عليه السلام، ولا ينفي ذلك غيره من المظاهر التي لم نعلم عنها، ويكفينا في وصف ذلك الملك العظيم قول سليمان عليه السلام: ﴿وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ﴾ النمل: ١٦.

ثم من تمام هذا الملك أن الله قال له، بعد أن آتاه ما سأل: ﴿هَٰذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ أي: هذا الذي أعطيناك من الملك التام، والسلطان الكامل، أنت فيه بالخيار؛ فأعط من شئت، واحرم من شئت، لا حساب عليك في ذلك، ولا حرج[24]، قال الحسن البصري: "ما من أحد إلا ولله عليه تبعة في نِعَمِه، غير سليمان بن داود عليه السلام، فإنه قال: ﴿هَٰذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ "[25]، وما أذن الله عز وجل لسليمان عليه السلام بهذا؛ إلا لعلمه سبحانه بأنه سيشكر هذا العطاء العظيم، ويعدل فيه، وكذلك فعل سليمان عليه السلام، فكان من دعائه: ﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾ النمل: ١٩.

وقد يظن ظان أن عطاء الله الجزيل لسليمان عليه السلام في هذه الدنيا، قد يُنقص من حظه ونعيمه في الآخرة، لكن الله يبطل هذا الظن، ويخبر أن هذا الملك العظيم العجيب ليس هو كل ما وُهب لسليمان عليه السلام، فهناك ما هو أعظم وأبقى، قال تعالى: ﴿وَإِنَّ لَهُ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَآبٍ﴾ ص: ٢٥ أي: لقربى، وحسن مرجع في الدار الآخرة، وهذا يبين أن سليمان عليه السلام لم يكن سؤاله لهذا الملك حبا في الدنيا، ودَعَةً لها، حاشاه عليه السلام، ولذلك فإنه لما ذكر نعم الله عليه قال: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَيْءٍ﴾ النمل: ١٦، فقدَّم العلم على الملك[26].

قال القرطبي: "كيف أقدم سليمان على طلب الدنيا مع ذمها من الله تعالى، وبغضه لها، وحقارتها لديه؟ الجواب أن ذلك محمول عند العلماء على أداء حقوق الله تعالى، وإقامة حدوده، وتعظيم شعائره، وظهور عبادته، ولزوم طاعته، وحوشي سليمان عليه السلام أن يكون سؤاله طلبا لنفس الدنيا، لأنه هو والأنبياء أزهد خلق الله فيها، وإنما سأل مملكتها لله"[27].

وقد يقول قائل: ما دام سليمان عليه السلام لم يسأل هذا الملك حبا في الدنيا، فما سبب سؤاله؟

قال الطبري عن سبب سؤال سليمان عليه السلام لهذا الملك: "أما رغبته إلى ربه فيما يرغب إليه من الملك، فلم تكن - إن شاء الله - به رغبة في الدنيا، ولكن إرادة منه أن يعلم منزلته من الله في إجابته فيما رغب إليه فيه، وقبوله توبته"[28].

وذكر مفسرون آخرون أن السبب: حتى يكون ذلك معجزة له، وعلامة لنبوته، والمعجزة لا ينبغي أن يشاركه فيها أحد، لذلك قال: ﴿لَّا يَنۢبَغِي لِأَحَدٖ مِّنۢ بَعۡدِيٓ﴾ [29]، وزاد الزمخشري ذلك توضيحا فقال: "كان سليمان عليه السلام ناشئا في بيت الملك والنبوّة، ووارثا لهما، فأراد أن يطلب من ربه معجزة، فطلب على حسب إلْفه، مُلكا زائدا على الممالك، زيادة خارقة للعادة، بالغة حد الإعجاز، ليكون ذلك دليلا على نبوّته"[30].

المبحث الثاني: تعظيم الرغبة في دعاء زكريا عليه السلام، وإجابة الله لدعائه.

وفيه مطلبان.

المطلب الأول: تعظيم الرغبة في دعاء زكريا عليه السلام.

﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ ٱلۡعَظۡمُ مِنِّي وَٱشۡتَعَلَ ٱلرَّأۡسُ شَيۡبٗا وَلَمۡ أَكُنۢ بِدُعَآئِكَ رَبِّ شَقِيّٗا ٤ وَإِنِّي خِفۡتُ ٱلۡمَوَٰلِيَ مِن وَرَآءِي وَكَانَتِ ٱمۡرَأَتِي عَاقِرٗا فَهَبۡ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيّٗا ٥ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنۡ ءَالِ يَعۡقُوبَۖ وَٱجۡعَلۡهُ رَبِّ رَضِيّٗا ٦﴾ مريم: ٤ - ٦.

هذا دعاءٌ جليل من أدعية الأنبياء الكرام عليهم السلام، فيه تعظيم للرغبة فيما عند الله من عطاء وفضل، وهو دعاء زكريا عليه السلام، الذي أكرمه الله بالنبوة، فقام بها خير قيام، فلما رأى من نفسه الضعف، ولم يكن أحدٌ ينوب عنه في الدعوة إلى الله، رجا أن يكون له ولد يقوم بالدين من بعده، لكنه قد بلغ من الكبر عتيا، وامرأته عاقر، فأسباب الولد الأرضية معدومة، فما كان منه إلا أن علّق رجاءه بالله وعظيم فضله، فدعا ربه دعاء خفيا، فكان ربه به حفيا.

وقبل أن يخبرنا الله عز وجل بدعاء زكريا عليه السلام، ذكر آيتين لهما علاقة بهذا الدعاء، كالمقدمتين لهذه القصة العجيبة، وهذا الدعاء الفريد، وهما:

المقدمة الأولى: ﴿ذِكۡرُ رَحۡمَتِ رَبِّكَ عَبۡدَهُۥ زَكَرِيَّآ ۝٢﴾ مريم: ٢

هذا تنويهٌ بقصةٍ قادمة لها شأن، وتشويقٌ لخبر عجيب لزكريا عليه السلام سيأتي تفصيله، ومعنى الآية: هذا الذي سنقصه عليك، هو ذكر رحمة الله العظيمة لعبده زكريا عليه السلام، حين سأله مسألة عجيبة، فأعطاه عطاءً عظيما. وقد وصَفَه بالعبودية تشريفا له، وإعلاما له بتخصيصه وتقريبه[31].

المقدمة الثانية: ﴿إِذۡ نَادَىٰ رَبَّهُۥ نِدَآءً خَفِيًّا ۝٣﴾ مريم: ٣

هذا خبرٌ عن حالة زكريا عليه السلام الخاشعة المتضرعة، أثناء ذلك الدعاء، وأنه كان دعاءً ﴿خَفِيًّا﴾ أي: في سر وخفية، وهذا من آداب الدعاء، وهو أبلغ في التضرع والخشوع، حث الله عليه فقال: ﴿ٱدۡعُواْ رَبَّكُمۡ تَضَرُّعٗا وَخُفۡيَةً﴾ الأعراف: ٥٥، وفي صحيح البخاري أن النبي ﷺ قال: **(ارْبَعوا على أنفسكم، إنكم لا تدعون أصم ولا غائبا، إنكم تدعون سميعا قريبا، وهو معكم)**[32].

وقد أطال ابن القيم وأبدع في ترجيح أفضلية إخفاء الدعاء، وذكر له عشر فوائد، منها: "وهو من النكت السرية البديعة جدا، أنه دال على قرب صاحبه من الله، وأنه لاقترابه منه، وشدة حضوره؛ يسأله مسألة أقرب شيء إليه. فيسأله مسألة مناجاة القريب للقريب، لا مسألة نداء البعيد للبعيد، ولهذا أثنى سبحانه وتعالى على عبده زكريا عليه السلام بقوله: ﴿إِذۡ نَادَىٰ رَبَّهُۥ نِدَآءً خَفِيًّا﴾، فكلما استحضر القلب قرب الله تعالى منه، وأنه أقرب إليه من كل قريب، وتصور ذلك؛ أخفى دعاءه ما أمكنه، ولم يتأتَّ له رفع الصوت به، بل يراه غير مستحسن"[33].

وذكر المفسرون أسبابا أخرى لإخفاء زكريا عليه السلام دعاءه، أَقتصِر على واحد منها؛ لدلالته على موضوع بحثنا، وهو تعظيم الرغبة، فقالوا: إنه أسرَّه لئلا يلومه الناس إن سمعوه، لأنه سيطلب أمرا عجيبا لا تتوفر أسبابه المعتادة، فربما نسبوه للجهل أو الهذيان[34].

هذا أدب زكريا عليه السلام في حاله، فكيف كان مقاله؟

من عجيب أمر زكريا عليه السلام، وأدبه النبوي الكريم، أنه لم يكتف بهذا الأدب الجليل من آداب الدعاء، بل أتى بأدب رفيع آخر، وهو أنه استفتح ابتهاله بذكر أربعة أمور، يتضرع فيها إلى الله، ويرجو معها أن يجيبه، إما بذِكر ضعف حاله وشدة حاجته، أو بذكر غرضه الحسن ومقصده الجميل، وهذه الأمور الأربعة هي:

الأمر الأول: ﴿ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ ٱلْعَظْمُ مِنِّي وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا ﴾، أي: ضعُف عظمي ورَقَّ من الكبر، وإذا ضعف العظم، الذي هو عماد البدن، ضعف غيره، ﴿ وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا ﴾، أي: انتشر الشيب فيه، كما ينتشر شعاع النار في الحطب، وهذا من أحسن الاستعارات، وذكره؛ لأن الشيب دليل الضعف والكبر، ورائد الموت ونذيره، فتوسل إلى الله تعالى بضعفه وعجزه[35]، قال السعدي: "وهذا من أحب الوسائل إلى الله، لأنه يدل على التبري من الحول والقوة، وتعلق القلب بحول الله وقوته"[36]. وقال ابن عاشور: "وهي وما بعدها تمهيد للمقصود من الدعاء، وهو قوله: ﴿فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا﴾ ، وإنما كان ذلك تمهيدا؛ لما يتضمنه من اضطراره لسؤال الولد، والله يجيب المضطر إذا دعاه، فليس سؤاله الولد سؤال توسع لمجرد تمتع أو فخر"[37].

الأمر الثاني: ﴿ وَلَمْ أَكُنۢ بِدُعَآئِكَ رَبِّ شَقِيًّا ﴾ ، المعنى: لم أكن بدعائي إياك شقيا، أي: لم أكن لأتعب بالدعاء ثم أخيب ولا أسعد، لأنك قد عودتني الإجابة، ولم تزل بي حفيا، ولدعائي مجيبا، ولم تزل ألطافك علي تتوالى، وإحسانك إلي يتتابع، وهذا شكر لله، وتوسل إليه بإنعامه السابق، وإجابة دعواته السالفة، فسأل الذي أحسن إليه سابقا، أن يتمم إحسانه عليه لاحقا[38].

الأمر الثالث: ﴿وَكَانَتِ ٱمْرَأَتِي عَاقِرًا﴾ ، هذا استعطاف واسترحام آخر، وسؤال بانعدام القدرة وانتفاء الأسباب، فامرأتي عاقر لا تلد، والتفاتي إنما هو إلى قدرتك وقوتك، ورحمتك وعطائك، لا إلى سبب معتاد، كسائر السؤالات، قال النسفي: "اختراعا منك بلا سبب، لأن امرأتي لا تصلح للولادة"[39].

الأمر الرابع: ﴿وَإِنِّي خِفْتُ ٱلْمَوَٰلِيَ مِن وَرَآءِي﴾، هذا ذِكرٌ لغرض ديني، وبيانٌ لشفقته وغيرته وحرصه على دين الله، وأن طلبه للولد، ليس كطلب غيره. والمراد بـ﴿ ٱلْمَوَٰلِيَ﴾: عصبته، أو من سيتولى على بني إسرائيل، ﴿مِن وَرَآءِي﴾ من بعد موتي. والمعنى: أنه خشي أن يغيّروا الدين، وأن لا يحسنوا الخلافة على أمته، وأن يتصرفوا بعده في الناس تصرفا سيئا، وذلك لِما رأى منهم من نقص أو سوء، وكان بيته من البيوت المشهورة في الدين والرسالة والخير، فطلب عَقِبا صالحا من صلبه، يقتدي به في إحياء الدين بعد موته[40].

انتهى الحديث عن هذه الأمور الأربعة، لكن زكريا عليه السلام لم ينته من تضرعه في الدعاء، واستجلابه لرحمة الله وعطائه، وذلك أنه أثناء دعائه أيضا ذكر أربعة أمور، فيها تعظيمٌ للرغبة، وإلحاحٌ في الدعاء، وتأكيدٌ على أغراضٍ حسنة جميلة، فقال: ﴿ فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا ۝ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ ۖ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا ﴾ ، وبيان ذلك كما يلي:

الأمر الأول: تعظيم الرغبة في قوله: ﴿مِن لَّدُنكَ﴾: ومعناها: من عندك. وكل عطاء هو من عند الله، لكن لفظ ﴿مِن لَّدُنكَ﴾ يُقصد به عطاء من نوع خاص، أراده زكريا عليه السلام، لمعرفته بعظمة الله وقدرته الباهرة، وأن الله سبحانه لا يتعاظمه شيء أعطاه، قال الراغب: "﴿مِن لَّدُنكَ﴾ أي: من نعمك وفضلك الإلهي، وذاك أن إيجاد الأشياء - وإن كانت كلها بقدرته وفضله - فعلى ضربين: إبداع؛ وهو الذي لم يَجعل لغيره إليه سبيلا، لا للملائكة ولا للناس، وفعلٌ جَعَلَ للروحاني أو الجسماني إليه سبيلا، فبيَّن بقوله: ﴿ مِن لَّدُنكَ﴾ أنه يسأل ما يَتفرد بإيجاده"[41].

وهو ما سماه النسفي "اختراعا منك بلا سبب"[42]. وقال ابن عاشور: "ومعنى ﴿مِن لَّدُنكَ﴾ أنه من عند الله، عندية خاصة، لأن المتكلم يعلم أن كل شيء من عند الله، فلما قال ﴿مِن لَّدُنكَ﴾ دل على أنه سأل وليا غير جارٍ أمره على المعتاد من إيجاد الأولاد؛ لانعدام الأسباب المعتادة، فتكون هبته كرامة له"[43].

الأمر الثاني: تعظيم الرغبة في قوله: ﴿وَلِيًّا﴾: فهو لا يطلب أي ولد، بل يطلب صالحا تقيا، قال الزجاج: "وقوله ﴿وَلِيًّا﴾ يدل على أنه سأل ولدا دَيّنا؛ لأن غير الدَّيِّن لا يكون وليا للنبي"[44]. وقال ابن الجوزي: "أي: ولدا صالحا يتولاني"[45].

الأمر الثالث: تعظيم الرغبة في قوله: ﴿ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ ﴾ ، وهذه رغبة أعلى، فهو يريد أن يكون هذا الولد وارثا للنبوة، فالميراث هنا ليس مالا، وإنما ميراث نبوة، قال ابن كثير: "فسأل الله ولدا، يكون نبيا من بعده، ليسوسهم بنبوته وما يوحى إليه"[46]. ويظهر لي من ذلك أن هذا الدعاء أعجب من دعاء موسى عليه السلام ﴿وَاجْعَل لِّي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي ۝ هَارُونَ أَخِي ۝﴾ طه: ٢٩ - ٣٠،

وذلك أن موسى عليه السلام شفع لأخيه الموجود، بينما زكريا عليه السلام طلب معدوما أن يوجد ويكون نبيا.

الأمر الرابع: تعظيم الرغبة في قوله: ﴿وَٱجۡعَلۡهُ رَبِّ رَضِيّٗا﴾، أي: صالحا، مرضيا، محبوبا. قال ابن كثير: "مرضيا عندك وعند خلقك، تحبه وتحببه إلى خلقك، في دينه وخلقه"[47].

وفي سورة آل عمران تفاصيل أخرى عن ذلك الدعاء، أهمها توضيح الدافع إلى هذا الدعاء، وهو أن زكريا عليه السلام – مع حاجته للولي – تكرر أمامه حدث عجيب، وعطاء بطريقة غير معتادة، لإحدى المؤمنات الصالحات، وهي مريم بنت عمران التي كان قد كفلها، وذلك أنه ﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيۡهَا زَكَرِيَّا ٱلۡمِحۡرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزۡقٗاۖ قَالَ يَٰمَرۡيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَاۖ قَالَتۡ هُوَ مِنۡ عِندِ ٱللَّهِۖ إِنَّ ٱللَّهَ يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيۡرِ حِسَابٖ ٣٧﴾ آل عمران: ٣٧، تكرر ذلك أمام زكريا عليه السلام؛ كلما دخل على مريم في مكان عبادتها، وجد عندها طعاما في وقت غير معتاد، قال قتادة: " كنا نُحَدَّث أنها كانت تُؤتى بفاكهة الشتاء في الصيف، وفاكهة الصيف في الشتاء"[48]،

ولما سألها زكريا عليه السلام أخبرته بأنه رزق من عند الله، بلا سبب منها، وأكدت له أنه لا غرابة في ذلك، فالله يرزق من يشاء إذا شاء متى شاء، بغير حساب، ﴿هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُۥۖ قَالَ رَبِّ هَبۡ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةٗ طَيِّبَةٗۖ إِنَّكَ سَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ ٣٨﴾ آل عمران: ٣٨، "هنالك" يقع على الزمان والمكان[49]، والمعنى: أن زكريا عليه السلام عند رؤيته لذلك عَظُم رجاؤه، وزادت رغبته، وطمع في وجود ولد من امرأته العاقر مع كبر سنه، فدعا بذلك الدعاء.

المطلب الثاني: إجابة الله لدعائه.

كما هي عادة الكريم سبحانه مع من دعاه ورجاه، أجاب الله دعاء زكريا عليه السلام، فقال: ﴿يَٰزَكَرِيَّآ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ ٱسۡمُهُۥ يَحۡيَىٰ لَمۡ نَجۡعَل لَّهُۥ مِن قَبۡلُ سَمِيّٗا ٧﴾ مريم: ٧، ناداه الله سبحانه، وعظم نفسه وعطاءه بقوله "إنا"، وبشره بإجابة دعائه، وفي آيات أخرى ذكر الله لنا تفاصيل أكثر حول هذه البشارة، قال تعالى: ﴿فَنَادَتۡهُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٞ يُصَلِّي فِي ٱلۡمِحۡرَابِ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحۡيَىٰ مُصَدِّقَۢا بِكَلِمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَسَيِّدٗا وَحَصُورٗا وَنَبِيّٗا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ آل عمران: ٣٩، فبينت

الآيات حال زكريا عليه السلام عندما أوحي إليه بالبشارة، وهو أنه كان قائما يصلي في مكان عبادته، وهذا يبين سرعة هذه الإجابة، وأنه لم يبرح مكانه الذي دعا فيه بتلك الدعوة المباركة.

وإن كان زكريا عليه السلام قد عظَّم الرغبة، فطلب أوصافا يرجوها في هذا الموهوب، فإن الله لم يقتصر على إعطائه ذلك، بل زاد وتفضل سبحانه وتعالى، فأعطاه أكثر مما طلب ورجا، لذا فقد جاء مع هذه البشارة ذكر **ست صفات جميلة جليلة** لهذا المبشَّر به، وهي:

الصفة الأولى: أنه ولدٌ ذكر، ﴿يَٰزَكَرِيَّآ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ﴾ ، ليكون صالحا لحمل الرسالة، وليس الذكر كالأنثى.

الصفة الثانية: أن له فضيلة خاصة، وهي أن الله عز وجل هو الذي تولى تسميته، باسم لم يُسمَّ به أحد قبله: ﴿ٱسۡمُهُۥ يَحۡيَىٰ لَمۡ نَجۡعَل لَّهُۥ مِن قَبۡلُ سَمِيّٗا﴾ ، قال قتادة: "أي لم يُسَمَّ أحد قبله بهذا الاسم"[50].

الصفة الثالثة: ﴿مُصَدِّقَۢا بِكَلِمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ﴾ ، أي: يصدِّق ويؤمن بـ"كلمة الله"، وهو عيسى بن مريم عليه السلام[51].

الصفة الرابعة: ﴿وَسَيِّدٗا﴾ ، والسيد: الذي يفوق قومه في الخير[52].

الصفة الخامسة: ﴿وَحَصُورٗا﴾ ، أي: معصوما عن الفواحش والقاذورات[53].

الصفة السادسة: ﴿وَنَبِيّٗا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ ، وهذه هي الصفة العظمى والبشارة الكبرى.

أما زكريا عليه السلام فإنه عندما تلقى تلك البشارة المدهشة، لم يكن منه إلا أن قال: ﴿قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٞ وَكَانَتِ ٱمۡرَأَتِي عَاقِرٗا وَقَدۡ بَلَغۡتُ مِنَ ٱلۡكِبَرِ عِتِيّٗا ٨﴾ مريم: ٨، وهذا تعجب منه عليه السلام، فمع فرحه الشديد بهذه البشارة، ومع أنه قد استحضر في دعائه من قبل انقطاع الأسباب المعتادة، إلا أن هذا العطاء العجيب جعله يقول: ﴿ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٞ وَكَانَتِ ٱمۡرَأَتِي عَاقِرٗا وَقَدۡ بَلَغۡتُ مِنَ ٱلۡكِبَرِ عِتِيّٗا﴾، و﴿أَنَّىٰ﴾ صيغة استفهام تستعمل للتعجب، وتتضمن اعترافا بأنها عطية عزيزة غير مألوفة، و﴿عِتِيّٗا﴾ أي: كبيرا ناحل العظم[54].

فكان الجواب عن ذلك بأمرين:

الجواب الأول: ﴿قَالَ كَذَٰلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ﴾ مريم: ٩، أي: إيجاد الولد منك على كبرك، ومن زوجتك العاقر؛ يسير علي ليس بعسير.

الجواب الثاني: ﴿وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِن قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْـًٔا﴾ مريم: ٩، أي: إن كنت تعجب من هذا فهناك ما هو أعجب: وهو النشأة الأولى لك، وأنني خلقتك ولم تكن شيئا موجودا، كما قال تعالى: ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا ۝١﴾ الإنسان: ١.

ويستمر زكريا عليه السلام في طمعه بإحسان ربه، وتعظيم رغبته، فيقول: ﴿قَالَ رَبِّ ٱجْعَل لِّيٓ ءَايَةً﴾ مريم: ١٠، أي: علامة ودليلا على وجود ما وعدتني، ليطمئن قلبي[55]، كما قال إبراهيم عليه السلام: ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ ۖ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن ۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ۖ﴾ البقرة: ٢٦٠، ويستمر الإحسان الرباني والعطاء الإلهي، ويُلبى الطلب الجديد: ﴿ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَ لَيَالٍ سَوِيًّا﴾ مريم: ١٠، أي: أن يُحبس لسانك عن الكلام ثلاث ليال، وأنت سوي صحيح، من غير بأس ولا علة[56]، وهذه آية من الآيات العجيبة، ومن أدلة قدرة الله الخارقة للعوائد[57]، فاطمأن زكريا عليه السلام واستبشر، ﴿فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ مِنَ ٱلْمِحْرَابِ فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا۟ بُكْرَةً وَعَشِيًّا ۝١١﴾ مريم: ١١، أي: أشار إليهم، أن يسبحوا الله ويذكروه طرفي النهار[58].

المبحث الثالث: الفوائد المستنبطة من دعاءي سليمان وزكريا عليهما السلام.

المطلب الأول: الفوائد المستنبطة في تعظيم الرغبة في الدعاء.

الفائدة الأولى: أن الله سبحانه وتعالى كريم، لا يتعاظمه شيء أعطاه، لمَّا استوهبه سليمان عليه السلام وهبه، ولما سأله زكريا عليه السلام ولدا من امرأته العاقر قال: ﴿هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ﴾، فسبحانه من إله عظيم كريم، خيراته على الخلق متتابعة، وعطاياه للناس متواصلة، ويده سبحانه ملأى، لا تغيضها نفقة، سحاء الليل والنهار، كل خير فهو منه، وكل إحسان فهو أهله، لا يخيّب من رجاه، ولا يرد من دعاه، لا يكشف الضراء إلا هو، ولا يغيث الملهوف مثله، سبحانه وتعالى.

الفائدة الثانية: أن تعظيم الرغبة كان مَعْلَما بارزا في أدعية الأنبياء عليهم السلام، ودعاء سليمان وزكريا عليهما السلام مثال ظاهر على ذلك، وهناك نماذج أخرى تؤكد ذلك، مثل: مثل دعاء إبراهيم عليه السلام أن يهبه الله الذرية على الكبر، وأن تكون فيهم الإمامة، ودعاء موسى عليه السلام أن يجعل الله معه أخاه هارون نبيا، ودعاء عيسى عليه السلام أن ينزل الله عليهم مائدة من السماء، إلى غير ذلك من الأمثلة الواضحة، فطريقة الأنبياء عليهم السلام أنهم يعظمون الرغبة، ويوقنون أن الله عز وجل لا يتعاظمه شيء أعطاه، وهو ما أكده أفضلهم وخاتمهم ﷺ قولا وعملا.

الفائدة الثالثة: أن تعظيم الرغبة من أعظم أسباب الإجابة، وهذا ما رأيناه في دعاء زكريا عليه السلام، وإعطاؤه الولد مع انتفاء الأسباب الأرضية، وفي دعاء سليمان عليه السلام، الذي عظم الرغبة فيما عند الله، ودعا الله أن يؤتيه ملكا لا ينبغي لأحد من بعده، فأعطاه الله سؤله، وسخر له الرياح والشياطين، وعلمه منطق الطير، وأسال له عين القطر، وآتاه من كل شيء، إنَّ هذا لهو الفضل المبين.

الفائدة الرابعة: أن أخبار الأنبياء يقصها الله علينا لنقتدي بهم، وتكون لنا عبرة في حياتنا، فزكريا عليه السلام عظَّم رغبته فيما عند الله تعالى، وسأله أن يهبه من لدنه وليا يرث نبوته ويكون رضيا، فاستجاب له الكريم سبحانه، وأعطاه ما سأل وأكثر، فصارت قصته مثالا يُحتذى، لا يتذكرها محروم من الذرية إلا اضمحل يأسه، وزاد أمله، وعظُم طمعه بفضل ربه، وأدرك أن الله عز وجل كريم جواد، إذا أراد بعبده خيرا فلا راد لفضله.

الفائدة الخامسة: أن تعظيم الرغبة فيما عند الله، دليلٌ على قوةِ إيمانٍ ومعرفته بالله، ويقينه الكبير بقدرة الله العظيمة، وكرمه الواسع، فمُعَظِّم الرغبة ما عظَّمها إلا لمعرفته بأسماء الله وصفاته، وإيمانه بأن الله قادر على كل شيء، لا يعجزه شيء، وأن الله كريم جواد، لا يتعاظمه شيء أعطاه.

الفائدة السادسة: أن تعظيم الرغبة من أسباب التفاؤل وعلو الهمة، فسليمان عليه السلام لمَّا عظم رغبته سأل ذلك الملك العظيم، وزكريا عليه السلام لما عظم رغبته سأل ذلك الولد الولي الرضي التقي، رغم كبر سنه وعقم زوجته، لذا قال السعدي: "بحسب إيمان العبد يكون رجاؤه لرحمة الله ورَوحه"[59].

المطلب الثاني: الفوائد المستنبطة في آداب الدعاء وأسباب الإجابة

الفائدة الأولى: أفضلية الدعاء بلفظ الربوبية. وذلك أن كلا الدعاءين بُدء بلفظ "رب"، وهذه طريقة الأنبياء عليهم السلام في أدعيتهم، أنهم يأتون بلفظ الربوبية، ولعل ذلك استحضار لما في وصف الرب من المعاني الجليلة، فمن معاني "الرب" التدبير والإصلاح[60]، ومن معانيه الإحسان والعطف والشفقة[61]، وفي المفردات للراغب: "الرب المتكفّل بمصلحة الموجودات"[62]، ولمَّا سُئل الإمام مالك عن الرجل يدعو يقول "يا سيدي؟"، قال: "يعجبني أن يدعو بدعاء الأنبياء؛ ربنا، ربنا"[63]. حتى أن بعض أهل العلم قال: "إن هذا الاسم هو اسم الله الأعظم، لكثرة دعوة الداعين به، وتأمل ذلك في القرآن، كما في آخر آل عمران، وسورة إبراهيم، وغيرهما، ولِمَا يُشعر به هذا الوصف من الصلة بين الرب والمربوب، مع ما يتضمنه من العطف، والرحمة، والافتقار في كل حال"[64].

الفائدة الثانية: أن ذكر الداعي لغرض حسن ومقصد شرعي؛ من أسباب الإجابة، فنبينا ﷺ لما أرشدنا لكيفية الدعاء للمريض نبهنا إلى أدب عظيم من آداب الدعاء وسبب من أسباب إجابته، فقال: (**إذا جاء الرجل يعود مريضا، فليقل: اللهم اشف عبدك يَنْكأ لك عدوا، أو يمشي لك إلى صلاة**)[65]. أي أن يذكر غرضا جميلا ومقصدا حسنا لدعائه، وهذا ما اتضح في دعاء زكريا عليه السلام، فهو لم يسأل أي ولد، بل ذكر أغراضه ومقاصده من ذلك، بأن يكون ولدا: صالحا، رضيا، نبيا يحمل مسؤولية الدين من بعده، وكلها أغراض حسنة جميلة، محبوبة إلى الله، مسببة للإجابة.

الفائدة الثالثة: أن ذِكر الداعي لحاله، وتبيين ضعفه وفقره، من أسباب الإجابة، فزكريا عليه السلام مهد لدعائه بذكر وهن عظمه، واشتعال رأسه شيبا، وعُقم زوجته، وخوفه، وكل ذلك دعاء بلسان الحال قبل لسان المقال، وهو من أسباب رحمة الله بعبده، وتفضله عليه، وإجابة دعائه، فكلما بيَّن العبد ضعفه واضطراره كان من الإجابة أقرب، قال سهل بن عبد الله: "ليس بين العبد وبين ربه طريق أقرب إليه من الافتقار"[66].

الفائدة الرابعة: أن طلب المغفرة قبل السؤال من أسباب الإجابة، ومن أسباب انفتاح الخيرات و إقبالها، فسليمان عليه السلام قبل أن يسأل الملك العظيم بدأ بطلب المغفرة، فقدَّم مهم الدين على مهم الدنيا، قال العثيمين: "زوال أثر الذنوب هو الذي يحصل به المقصود، فالذنوب

تتراكم على القلب، وتمنعه من كثير من المصالح، فيسأل الإنسانُ التخلص من آثار هذه الذنوب، قبل أن يسأل ما يريد"[67].

الفائدة الخامسة: أن من أسباب الإجابة تقديم الثناء على الله، وشكره على سالف فضله، فزكريا عليه السلام قبل أن يدعو قال: ﴿ وَلَمْ أَكُنۢ بِدُعَآئِكَ رَبِّ شَقِيًّا ﴾ ، فأثنى على الله بإحسانه السابق، وخيراته المتتابعة، وفضله المستمر، فهذا تمهيد للدعاء، وطلب للاستمرار، وكل أمر لا يبدأ بحمد الله فهو أجذم، وكتاب الله بدأ بالحمد، والصلاة عمود الدين نبدؤها بالحمد.

الفائدة السادسة: أن من أسباب الإجابة الدعاء بأسماء الله وصفاته، فالله سبحانه وتعالى أرشدنا أن ندعو بها، وسليمان عليه السلام لما قال: ﴿ وَهَبْ لِي ﴾ ، توسل إلى الله بقوله: ﴿ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ ﴾ ، فوهبه الوهاب ذلك الملك العظيم العجيب.

المطلب الثالث: الفوائد المستنبطة العامة

الفائدة الأولى: أن الدنيا دار ابتلاء ونقص، ولا بد فيها من شدائد يكابدها الناس، حتى أهل الصلاح منهم؛ فسليمان عليه السلام فُتن، وألقي على كرسيه الجسد، وزكريا عليه السلام اشتكى الهرم والضعف، وعانى الخوف؛ وإن كان لأجل دين الله، ومُنع الولد حتى أواخر عمره، هذا حال الأنبياء الأولياء الأتقياء، فكيف بغيرهم.

الفائدة الثانية: أن وجود الدنيا لا يعني خسران الآخرة، وأن سؤال الدنيا جائز، فالله أباح التمتع بها، ولم يحرم زينتها، وأمرنا أن لا ننس نصيبنا منها، لكن ذلك مشروط بأن لا تغر وتشغل عن الآخرة، التي هي خير وأبقى، وسليمان عليه السلام تمتع بالملك العظيم، الذي لا مثيل له، لكنه لم ينس آخرته، وأمر دينه، فبشره الله بخير منه في الآخرة، فقال: ﴿ وَإِنَّ لَهُۥ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَـَٔابٍ ﴾.

الفائدة الثالثة: استحباب اختيار الأسماء الحسنة للأولاد، فالله سبحانه وتعالى لمَّا تولى بنفسه الكريمة تسمية الموهوب لزكريا عليه السلام، اختار له اسما حسنا، ورسول الله ﷺ كان يحب الأسماء الحسنة، ويغير القبيحة، والاسم الحسن له تأثير على صاحبه، قال ابن القيم: "بين الاسم والمسمى علاقة ورابطة تناسبه، وقلَّما يتخلف ذلك؛ فالألفاظ قوالب المعاني، والأسماء قوالب المسميات"[68].

الفائدة الرابعة: مشروعية اختيار الاسم الجديد الذي لم يسبق إليه، بشرط أن يكون حسنا، استدلالا بقوله تعالى: ﴿لَمْ نَجْعَل لَّهُۥ مِن قَبْلُ سَمِيًّا﴾، والعرب كانت تفضل الأسماء النادرة، قال البيضاوي: "لم يسمَّ أحد بيحيى قبله، وهو شاهد بأن التسمية بالأسامي الغريبة تنويه للمسمى"[69].

الفائدة الخامسة: أن النشأة الأولى من أعظم دلائل قدرة الله وعظمته، فزكريا عليه السلام لما تعجب من وجود ولد، وقد بلغ من الكبر عتيا، وامرأته عاقر؛ ذكَّره الله فقال: ﴿وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِن قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْـًٔا﴾[مريم:9].

الفائدة الأخيرة: أن الآخرة عند الأنبياء عليهم الصلاة والسلام مقدمة على الدنيا، فسليمان عليه السلام طلب المغفرة قبل سؤال الملك، وزكريا عليه السلام سأل ولدا مرضيا يحمل هم الدين ويقوم في قومه بما يصلح آخرتهم، فالآخرة عندهما عليهما السلام مقدمة على الدنيا الفانية، لإدراكهما أن الدنيا إنما هي متاع قليل زائل.

فهذه ثماني عشرة فائدة موجزة، من هذه الآيات الكريمة الجليلة، نسأل الله سبحانه وتعالى أن ينفعنا جميعا بها، وأن يرزقنا الاقتداء بأنبيائه الكرام صلوات الله وسلامه عليهم، وأن ينفعنا بكتابه العظيم.

الخاتمة:

بعد دراسةٍ تحليلية واستنباطية لدعاءي النبيين الكريمين سليمان وزكريا عليهما السلام، خرج الباحث **بنتائج**، من أهمها:

1- ظهور مَعْلم "**تعظيم الرغبة**" في الدعاءين الجليلين ظهورا جليا.
2- أن استجابة الله للدعاءين اللذَين عُظمت فيهما الرغبة دليلٌ على كرم الله عز وجل، وعظيم عطائه، وأنه سبحانه لا يتعاظمه شيء أعطاه.
3- ظهر في الدعاءين معالمُ وآدابٌ أخرى للدعاء، من أهمها: الدعاء بلفظ الربوبية، وذكر الداعي لغرض ومقصد حسن، وإظهار الداعي لحاجته واضطراره، والثناء على الله، والتوسل بأسمائه الحسنى.

4- برز في الدعاءين فوائد عديدة في غير موضوع الدعاء، منها: عناية الأنبياء بأمور الآخرة، وأن الدنيا دار ابتلاء، واستحباب اختيار الأسماء الحسنة عند التسمية.

أما أهم **التوصيات** فهي:

1- يوصي الباحث بالمزيد من الدراسات حول "أدعية الأنبياء عليهم السلام في القرآن الكريم" لأهمية هذا الموضوع، وحاجة الناس إليه، وتضمن تلك الأدعية هدايات وفوائد في مواضيع كثيرة.

2- ظهر للباحث أدعية أخرى للأنبياء عليهم السلام برز فيها مَعْلَم "تعظيم الرغبة"، يوصي بدراستها، منها: دعاء عيسى عليه السلام بإنزال المائدة، ودعاء موسى عليه السلام أن يجعل الله معه أخاه هارون نبيا.

الهوامش والإحالات:

(1) ينظر: ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم: 2/ 69. وابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر: 260/3. والرازي، مختار الصحاح: 212.

(2) ينظر: الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن: 358. ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر: 237/2. ابن منظور، لسان العرب: 422/1.

(3) أخرجه: مسلم، صحيح مسلم : 2063/4، كتاب العلم، باب العزم بالدعاء، ولا يقل إن شئت، حديث رقم (2679).

(4) انظر المعنيين في: ابن حجر، فتح الباري: 140/11. الدهلوي، لمعات التنقيح: 11/5. العثيمين، مجموع الفتاوى والرسائل: 917/10.

(5) أخرجه: ابن أبي شيبة، المصنف: 192/16.

(6) نفسه، والصفحة نفسها

(7) البيهقي، الدعوات الكبير: 497/1.

(8) العثيمين، مجموع الفتاوى والرسائل: 10/ 917.

(9) ينظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: 66/7. السعدي، تيسير الكريم الرحمن: 713. العثيمين، تفسير سورة ص: 167.

(10) الطبري، جامع البيان:87/20.

(11) ينظر: البغوي، معالم التنزيل 94/7، ابن جزي، التسهيل لعلوم التنزيل 209/2.

(12) أخرجه: البخاري، صحيح البخاري: 1038/3، كتاب الجهاد والسير، باب من طلب الولد للجهاد، حديث رقم(2664). مسلم، صحيح مسلم: 1275/3، كتاب الإيمان، باب الاستثناء، حديث رقم(1654).

(13) أخرجه: مسلم، صحيح مسلم: 1995/4، كتاب البر والصلة والآداب، تحريم الظلم، حديث رقم(2577).

(14) ينظر: الرازي، مفاتيح الغيب: 26/ 394. النسفي، مدارك التنزيل: 3/ 156.

(15) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: 70/7.

(16) أخرجه: البخاري، صحيح البخاري: 176/1، أبواب المساجد، باب الأسير أو الغريم يربط في المسجد، حديث رقم(449).

(17) ينظر: أبو حيان، البحر المحيط: 33/3. وابن عاشور، التحرير والتنوير: 171/3. وأبو زهرة، زهرة التفاسير: 1118/2.

(18) العثيمين، تفسير سورة ص: 169.

(19) ينظر: ابن قتيبة، غريب القرآن: 379. الزجاج، معاني القرآن وإعرابه: 333/4.

(20) ينظر: ابن عطية، المحرر الوجيز: 408/4. ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر: 346/3. السعدي، تيسير الكريم الرحمن: 676.

(21) ينظر: الطبري، جامع البيان: 232/19. الزجاج، معاني القرآن وإعرابه: 246/4، ابن سيده، المخصص: 467/1. ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: 500/6. السعدي، تيسير الكريم الرحمن: 676،

(22) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: 182/6. وينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: 13/ 167.

(23) ينظر: الطبري، جامع البيان: 228/19. السعدي، تيسير الكريم الرحمن: 676. العثيمين، تفسير سورة سبأ: 100.

(24) ينظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: 74/7،73. السعدي، تيسير الكريم الرحمن: 713. العثيمين، تفسير سورة ص: 169-171.

(25) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: 204/15.

(26) ينظر: الرازي، مفاتيح الغيب: 2/ 407.

(27) ينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: 204/15.

(28) الطبري، جامع البيان: 20/ 104.

(29) ينظر: ابن العربي، أحكام القرآن: 68/4. الرازي، مفاتيح الغيب: 394/26.

(30) الزمخشري، الكشاف: 4/ 95.

(31) ينظر: الواحدي، التفسير البسيط: 186/14. السمعاني، تفسير القرآن: 276/3. ابن جزي، التسهيل لعلوم التنزيل: 477/1.

(32) أخرجه: البخاري، صحيح البخاري: 1541/4، كتاب المغازي، باب غزوة خيبر، حديث رقم(3968)، ومعنى "ارْبَعوا": ارفقوا. ينظر: ابن الجوزي، غريب الحديث: 375/1.

(33) ابن قيم الجوزية، التفسير القيم: 255. وينظر: الشنقيطي، أضواء البيان: 258/4.

(34) ينظر: الزمخشري، الكشاف: 3/3. ابن عطية، المحرر الوجيز: 4/4. ابن جزي، التسهيل لعلوم التنزيل: 477/1.

(35) ينظر: ابن الجوزي، زاد المسير: 117/3. ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: 211/5، 212. ابن عاشور، التحرير والتنوير: 64/16.

(36) السعدي، تيسير الكريم الرحمن: 489.

(37) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 63/16.

(38) ينظر: ابن الجوزي، زاد المسير: 117/3. البغوي، معالم التنزيل: 218/5. السعدي، تيسير الكريم الرحمن: 489.

(39) النسفي، مدارك التنزيل: 327/2.

(40) ينظر: الزمخشري، الكشاف: 4/3. ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: 212/5. السعدي، تيسير الكريم الرحمن: 489

(41) الراغب الأصفهاني، تفسير الراغب الأصفهاني: 536/2.

(42) النسفي، مدارك التنزيل: 327/2.

(43) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 16/ 67. بتصرف يسير.

(44) الزجاج، معاني القرآن وإعرابه: 320/3. وينظر: الواحدي، التفسير البسيط: 193/14.

(45) ابن الجوزي، زاد المسير 118/3.

(46) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: 212/5. وينظر: البغوي، معالم التنزيل: 219/5.

(47) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: 264/5. وينظر: البغوي، معالم التنزيل: 219/5. ابن جزي، التسهيل لعلوم التنزيل: 477/1.

(48) الطبري، جامع البيان: 355/5.

(49) الراغب الأصفهاني، تفسير الراغب الأصفهاني: 2/ 535.

(50)ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: 5/ 214. وينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن 83/11.

(51) ينظر: الزجاج، معاني القرآن وإعرابه: 406/1. ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: 37/2.

(52) الزجاج، معاني القرآن وإعرابه: 406/1.

(53) هذا الذي تطمئن إليه النفس في معنى "الحصور"، وهو ما نص عليه ابن كثير في تفسير القرآن العظيم: 39/2، وضعَّف قول من ذهب إلى أن معناه: الذي لا يأتي النساء.

(54) ينظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: 215/5. ابن عاشور، التحرير والتنوير: 70/16.

(55) ينظر: الواحدي، التفسير البسيط: 204/14. ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: 215/5.

(56) ينظر: الزجاج، معاني القرآن وإعرابه: 321/3. ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: 215/5.

(57) السعدي، تيسير الكريم الرحمن: 490.

(58) ينظر: الطبري، جامع البيان: 473/15. الواحدي، التفسير البسيط: 206/14.

(59) السعدي، تيسير الكريم الرحمن: 404.

(60)ينظر: ابن سيده، المخصص: 227/5. ابن الأنباري، الزاهر في معاني كلمات الناس: 467/1.

(61)البقاعي، نظم الدرر: 500/17.

(62) الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن: 336.

(63) أبو نعيم، حلية الأولياء: 320/6.

(64) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: 137/1.

(65) أخرجه: ابن حنبل، المسند: 6/ 173، حديث رقم (6600). أبو داود، سنن أبي داود: 3/ 187، كتاب الجنائز، باب الدعاء للمريض عند العيادة، حديث رقم(3107). الحاكم، المستدرك: 1/ 495، حديث رقم(1273)، وقال: "صحيح على شرط مسلم"، ووافقه الذهبي، وصححه الألباني وأحمد شاكر.

(66) ابن الجوزي، صفة الصفوة: 272/2.

(67) العثيمين، تفسير سورة ص: 167.

(68) ابن القيم، تحفة المودود: 67.

(69) البيضاوي، أنوار التنزيل: 6/4. النسفي، مدارك التنزيل: 327/2.

المرجع:

1) ابن الأثير، المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر، المكتبة العربية، بيروت، 1399هـ.

2) البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، تحقيق: مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، دمشق، 1414هـ.

3) البغوي، الحسين بن مسعود، معالم التنزيل في تفسير القرآن، تحقيق: عثمان ضميرية وسليمان الحرش، دار طيبة، الرياض، 1417هـ.

4) البقاعي، إبراهيم بن عمر، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، 1984م.

5) البيضاوي، عبدالله بن عمر، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1418هـ.

6) البيهقي، الحسين بن علي، الدعوات الكبير، تحقيق: بدر بن عبد الله البدر، غراس للنشر والتوزيع، الكويت، 2009م.

7) ابن جزي، محمد بن أحمد، التسهيل لعلوم التنزيل، تحقيق: عبد الله الخالدي، دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، 1416هـ.

8) ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، زاد المسير في علم التفسير، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، 1422هـ.

9) ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، غريب الحديث، تحقيق: عبد المعطي أمين القلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت، 1405هـ.
10) ابن الجوزي، عبدالرحمن بن علي، صفة الصفوة، تحقيق: أحمد بن علي، دار الحديث، القاهرة، 1421هـ
11) الحاكم، محمد بن عبد الله، المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، 1411هـ.
12) ابن حجر، أحمد بن علي، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي، تصحيح: محب الدين الخطيب، المكتبة السلفية، مصر، 1380هـ.
13) ابن حنبل، أحمد بن محمد، المسند، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1421هـ.
14) أبو حيان، محمد بن يوسف، البحر المحيط في التفسير، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت،1420هـ.
15) أبو داود، سليمان بن الأشعث، سنن أبي داود، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، د.ت.
16) الدهلوي، عبد الحق بن سيف الدين، لمعات التنقيح في شرح مشكاة المصابيح، تحقيق: تقي الدين الندوي، دار النوادر، دمشق، 1435هـ.
17) الرازي، محمد بن أبي بكر، مختار الصحاح، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، بيروت، 1420هـ.
18) الرازي، محمد بن عمر، مفاتيح الغيب. دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1420هـ.
19) الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، دمشق، 1412هـ.
20) الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد، تفسير الراغب الأصفهاني، تحقيق: محمد عبد العزيز بسيوني وآخرون، كلية الآداب، جامعة طنطا، 1420هـ.
21) الزجاج، إبراهيم بن السري، معاني القرآن وإعرابه، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، 1408هـ.
22) الزمخشري، محمود بن عمر، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تحقيق: مصطفى حسين أحمد، دار الريان للتراث، جدة، 1407هـ.
23) أبو زهرة، محمد بن أحمد، زهرة التفاسير، دار الفكر العربي، القاهرة، 1987م.
24) السعدي، عبدالرحمن بن ناصر، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق: عبد الرحمن اللويحق، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1420هـ.

25) السمعاني، منصور بن محمد، تفسير القرآن، تحقيق: ياسر بن إبراهيم، وغنيم بن عباس، دار الوطن، الرياض، 1418هـ.

26) ابن سيده، علي بن إسماعيل، المحكم والمحيط الأعظم، دار الكتب العلمية، بيروت، 1421هـ.

27) ابن سيده، علي بن إسماعيل، المخصص، تحقيق: خليل إبراهم جفال، دار إحياء التراث العربي، بيروت،1417هـ.

28) الشنقيطي، محمد بن محمد ، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، دار عطاءات العلم، الرياض، 1441هـ.

29) ابن أبي شيبة، عبدالله بن محمد المصنف، تحقيق: سعد بن ناصر الشثري، دار كنوز إشبيليا، الرياض، 1436هـ.

30) الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: عبدالله بن عبدالمحسن التركي، دار هجر، القاهرة، 1422هـ.

31) ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد، التحرير والتنوير، الدار التونسية، تونس، 1984هـ.

32) العثيمين، محمد بن صالح، تفسير سورة سبأ، مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية، السعودية، 1436هـ.

33) العثيمين، محمد بن صالح، تفسير سورة ص، دار الثريا، الرياض، 1425هـ.

34) العثيمين، محمد بن صالح، مجموع الفتاوى والرسائل، جمع : فهد بن ناصر بن إبراهيم السليمان، دار الوطن ، دار الثريا، الرياض، ١٤١٣هـ.

35) ابن العربي، محمد بن عبد الله، أحكام القرآن، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، 1424هـ.

36) ابن عطية، عبد الحق بن غالب، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، 1422هـ.

37) ابن قتيبة، عبدالله بن مسلم، غريب القرآن، تحقيق: أحمد صقر، دار الكتب العلمية، بيروت، 1398هـ.

38) القرطبي، محمد بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1384هـ.

39) ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر، التفسير القيم، تحقيق: مكتب الدراسات والبحوث العربية والإسلامية، إشراف: الشيخ إبراهيم رمضان، دار ومكتبة الهلال، بيروت، 1410هـ.

40) ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر، تحفة المودود بأحكام المولود، تحقيق: عثمان بن جمعة ضميرية، دار عطاءات العلم، الرياض، 1440هـ.

41) ابن كثير، إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي سلامة، دار طيبة، ط2، 1420هـ.
42) مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، ١٣٧٤هـ.
43) ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب. تحقيق: اليازجي وجماعة، دار صادر، بيروت، 1414هـ.
44) ابن الأنباري، محمد بن القاسم، الزاهر في معاني كلمات الناس، تحقيق:. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1412هـ.
45) النسفي، عبد الله بن أحمد، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، تحقيق: يوسف بديوي، دار الكلم الطيب، بيروت، 1419هـ.
46) أبو نعيم، أحمد بن عبدالله، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، مطبعة السعادة، مصر، 1394هـ.
47) الواحدي، علي بن محمد، التفسير البسيط، عمادة البحث العلمي جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، 1430هـ.

Arabbic Refences

1) Ibn al-Athīr, al-Mubārak ibn Muḥammad, al-nihāyah fī Gharīb al-ḥadīth wa-al-athar, al-Maktabah al-ʿArabīyah, Bayrūt, 1399, (in Arabic).
2) al-Bukhārī, Muḥammad ibn Ismāʿīl, Ṣaḥīḥ al-Bukhārī, Ed. Muṣṭafá Dīb al-Bughā, Dār Ibn Kathīr, Dimashq, 1414, (in Arabic).
3) al-Baghawī, al-Ḥusayn ibn Masʿūd, Maʿālim al-tanzīl fī tafsīr al-Qur'ān, Ed. ʿUthmān Ḍumayrīyah wa-Sulaymān al-Ḥarsh, Dār Ṭaybah, al-Riyāḍ, 1417, (in Arabic).
4) al-Biqāʿī, Ibrāhīm ibn ʿUmar, naẓm al-Durar fī tanāsub al-āyāt wa-al-suwar, Dār al-Kitāb al-Islāmī, al-Qāhirah, 1984, (in Arabic).
5) al-Bayḍāwī, Allāh ibn ʿUmar, Anwār al-tanzīl wa-asrār al-ta'wīl, Ed. Muḥammad ʿAbd al-Raḥmān al-Marʿashlī, Dār Iḥyā' al-Turāth al-ʿArabī, Bayrūt, 1418, (in Arabic).
6) al-Bayhaqī, al-Ḥusayn ibn ʿAlī, al-daʿawāt al-kabīr, Ed. Badr ibn ʿAbd Allāh al-Badr, Ghirās lil-Nashr wa-al-Tawzīʿ, al-Kuwayt, 2009, (in Arabic).
7) Ibn Juzayy, Muḥammad ibn Aḥmad, al-Tas'hīl li-ʿUlūm al-tanzīl, Ed. ʿAbd Allāh al-Khālidī, Dār al-Arqam ibn Abī al-Arqam, Bayrūt, 1416, (in Arabic).

8) Ibn al-Jawzī, ʿAbd al-Raḥmān ibn ʿAlī, Zād al-Musayyar fī ʿilm al-tafsīr, Ed. ʿAbd al-Razzāq al-Mahdī, Dār al-Kitāb al-ʿArabī, Bayrūt, 1422, (in Arabic).

9) Ibn al-Jawzī, ʿAbd al-Raḥmān ibn ʿAlī, Gharīb al-ḥadīth, Ed. ʿAbd al-Muʿṭī Amīn alqlʿjy, Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah, Bayrūt, 1405, (in Arabic).

10) Ibn al-Jawzī, ʿAbd-al-Raḥmān ibn ʿAlī, Ṣifat al-Ṣafwah, Ed. Aḥmad ibn ʿAlī, Dār al-ḥadīth, al-Qāhirah, 1421, (in Arabic).

11) al-Ḥākim, Muḥammad ibn ʿAbd Allāh, al-Mustadrak ʿalá al-ṣaḥīḥayn, Ed. Muṣṭafá ʿAbd al-Qādir ʿAṭā, Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah, Bayrūt, 1411, (in Arabic).

12) Ibn Ḥajar, Aḥmad ibn ʿAlī, Fatḥ al-Bārī sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī, trqym : Muḥammad Fu'ād ʿAbd al-Bāqī, taṣḥīḥ : Muḥibb al-Dīn al-Khaṭīb, al-Maktabah al-Salafīyah, Miṣr, 1380, (in Arabic).

13) Ibn Ḥanbal, Aḥmad ibn Muḥammad, al-Musnad, Ed. Shuʿayb al-Arna'ūṭ wa-ākharūn, Mu'assasat al-Risālah, Bayrūt, 1421, (in Arabic).

14) Abū Ḥayyān, Muḥammad ibn Yūsuf, al-Baḥr al-muḥīṭ fī al-tafsīr, Ed. Ṣidqī Muḥammad Jamīl, Dār al-Fikr, Bayrūt, 1420, (in Arabic).

15) Abū Dāwūd, Sulaymān ibn al-Ashʿath, Sunan Abī Dāwūd, Ed. Muḥammad Muḥyī al-Dīn ʿAbd al-Ḥamīd, al-Maktabah al-ʿAṣrīyah, Bayrūt, N. D. (in Arabic).

16) al-Dihlawī, ʿAbd al-Ḥaqq ibn Sayf al-Dīn, lamaʿāt al-Tanqīḥ fī sharḥ Mishkāt al-Maṣābīḥ, Ed. Taqī al-Dīn al-Nadwī, Dār al-Nawādir, Dimashq, 1435, (in Arabic).

17) al-Rāzī, Muḥammad ibn Abī Bakr, Mukhtār al-ṣiḥāḥ, Ed. Yūsuf al-Shaykh Muḥammad, al-Maktabah al-ʿAṣrīyah, Bayrūt, 1420, (in Arabic).

18) al-Rāzī, Muḥammad ibn ʿUmar, Mafātīḥ al-ghayb. Dār Iḥyā' al-Turāth al-ʿArabī, Bayrūt, 1420, (in Arabic).

19) al-Rāghib al-Aṣfahānī, al-Ḥusayn ibn Muḥammad, al-Mufradāt fī Gharīb al-Qur'ān, Ed. Ṣafwān ʿAdnān al-Dāwūdī, Dār al-Qalam, Dimashq, 1412, (in Arabic).

20) al-Rāghib al-Aṣfahānī, al-Ḥusayn ibn Muḥammad, tafsīr al-Rāghib al-Aṣfahānī, Ed. Muḥammad ʿAbd al-ʿAzīz Basyūnī wa-ākharūn, Kullīyat al-Ādāb, Jāmiʿat Ṭanṭā, 1420, (in Arabic).

21) al-Zajjāj, Ibrāhīm ibn al-sirrī, maʿānī al-Qur'ān wa-iʿrābuh, Ed. ʿAbd al-Jalīl ʿAbduh Shalabī, ʿĀlam al-Kutub, Bayrūt, 1408, (in Arabic).

22) al-Zamakhsharī, Maḥmūd ibn ʿUmar, al-Kashshāf ʿan ḥaqā'iq ghawāmiḍ al-tanzīl wa-ʿuyūn al-aqāwīl fī Wujūh al-ta'wīl, Ed. Muṣṭafá Ḥusayn Aḥmad, Dār al-Rayyān lil-Turāth, Jiddah, 1407, (in Arabic).

23) Abū Zahrah, Muḥammad ibn Aḥmad, Zahrah al-tafāsīr, Dār al-Fikr al-ʿArabī, al-Qāhirah, 1987, (in Arabic).

24) al-Saʿdī, ʿAbd-al-Raḥmān ibn Nāṣir, Taysīr al-Karīm al-Raḥmān fī tafsīr kalām al-Mannān, Ed. ʿAbd al-Raḥmān al-Luwayḥiq, Mu'assasat al-Risālah, Bayrūt, 1420, (in Arabic).

25) al-Samʿānī, Manṣūr ibn Muḥammad, tafsīr al-Qur'ān, Ed. Yāsir ibn Ibrāhīm, wghnym ibn ʿAbbās, Dār al-waṭan, al-Riyāḍ, 1418, (in Arabic).

26) Ibn sydh, ʿAlī ibn Ismāʿīl, al-Muḥkam wa-al-Muḥīṭ al-Aʿẓam, Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah, Bayrūt, 1421, (in Arabic).

27) Ibn sydh, ʿAlī ibn Ismāʿīl, almkhṣṣ, Ed. Khalīl Ibrāhim Jaffāl, Dār Iḥyā' al-Turāth al-ʿArabī, Bayrūt, 1417, (in Arabic).

28) al-Shinqīṭī, Muḥammad ibn Muḥammad, Aḍwā' al-Bayān fī Īḍāḥ al-Qur'ān bi-al-Qur'ān, Dār ʿaṭā'āt al-ʿIlm, al-Riyāḍ, 1441, (in Arabic).

29) Ibn Abī Shaybah, Allāh ibn mḥmd al-muṣannaf, Ed. Saʿd ibn Nāṣir al-Shithrī, Dār Kunūz Ishbīliyā, al-Riyāḍ, 1436, (in Arabic).

30) al-Ṭabarī, Muḥammad ibn Jarīr, Jāmiʿ al-Bayān ʿan Ta'wīl āy al-Qur'ān, Ed. Allāh ibn ʿbdālmḥsn al-Turkī, Dār Hajar, al-Qāhirah, 1422, (in Arabic).

31) Ibn ʿĀshūr, Muḥammad al-Ṭāhir ibn Muḥammad, al-Taḥrīr wa-al-tanwīr, al-Dār al-Tūnisīyah, Tūnis, 1984, (in Arabic).

32) al-ʿUthaymīn, Muḥammad ibn Ṣāliḥ, tafsīr Sūrat Saba', Mu'assasat al-Shaykh Muḥammad ibn Ṣāliḥ al-ʿUthaymīn al-Khayrīyah, al-Saʿūdīyah, 1436, (in Arabic).

33) al-ʿUthaymīn, Muḥammad ibn Ṣāliḥ, tafsīr Sūrat Ṣ, Dār al-Thurayyā, al-Riyāḍ, 1425, (in Arabic).

34) al-ʿUthaymīn, Muḥammad ibn Ṣāliḥ, Majmūʿ al-Fatāwá wa-al-Rasā'il, jamʿ : Fahd ibn Nāṣir ibn Ibrāhīm al-Sulaymān, Dār al-waṭan, Dār al-Thurayyā, al-Riyāḍ, 1413, (in Arabic)..

35) Ibn al-ʿArabī, Muḥammad ibn ʿAbd Allāh, Aḥkām al-Qur'ān, Ed. Muḥammad ʿAbd al-Qādir ʿAṭā, Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah, Bayrūt, 1424, (in Arabic)..

36) Ibn ʿAṭīyah, ʿAbd al-Ḥaqq ibn Ghālib, al-muḥarrir al-Wajīz fī tafsīr al-Kitāb al-ʿAzīz, Ed. ʿAbd al-Salām ʿAbd al-Shāfī Muḥammad, Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah, Bayrūt, 1422, (in Arabic).

37) Ibn Qutaybah, Allāh ibn Muslim, Gharīb al-Qur'ān, Ed. Aḥmad Ṣaqr, Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah, Bayrūt, 1398, (in Arabic).

38) al-Qurṭubī, Muḥammad ibn Aḥmad, al-Jāmiʿ li-aḥkām al-Qur'ān, Ed. Aḥmad al-Baraddūnī, wa-Ibrāhīm Aṭṭafayyish, Dār al-Kutub al-Miṣrīyah, al-Qāhirah, 1384, (in Arabic).

39) Ibn Qayyim al-Jawzīyah, Muḥammad ibn Abī Bakr, al-tafsīr al-Qayyim, Ed. Maktab al-Dirāsāt wa-al-Buḥūth al-ʿArabīyah wa-al-Islāmīyah, ishrāf : al-Shaykh Ibrāhīm Ramaḍān, Dār wa-Maktabat al-Hilāl, Bayrūt, 1410, (in Arabic).

40) Ibn Qayyim al-Jawzīyah, Muḥammad ibn Abī Bakr, Tuḥfat al-mawdūd bi-aḥkām al-mawlūd, Ed. ʿUthmān ibn Jumʿah Ḍumayrīyah, Dār ʿaṭā'āt al-ʿIlm, al-Riyāḍ, 1440, (in Arabic).

41) Ibn Kathīr, Ismāʿīl ibn ʿUmar, tafsīr al-Qur'ān al-ʿAẓīm, Ed. Sāmī Salāmah, Dār Ṭaybah, 1420, (in Arabic).

42) Muslim, Muslim ibn al-Ḥajjāj al-Qushayrī, Ṣaḥīḥ Muslim, Ed. Muḥammad Fu'ād ʿAbd al-Bāqī, Maṭbaʿat ʿĪsá al-Bābī al-Ḥalabī wa-Shurakāh, al-Qāhirah, 1374, (in Arabic).

43) Ibn manẓūr, Muḥammad ibn Mukarram, Lisān al-ʿArab. Ed. al-Yāzijī wa-Jamāʿat, Dār Ṣādir, Bayrūt, 1414, (in Arabic)..

44) Ibn al-Anbārī, Muḥammad ibn al-Qāsim, al-zāhir fī maʿānī Kalimāt al-nās, Ed.. Ḥātim Ṣāliḥ al-Ḍāmin, Mu'assasat al-Risālah, Bayrūt, 1412, (in Arabic).

45) al-Nasafī, ʿAbd Allāh ibn Aḥmad, Madārik al-tanzīl wa-ḥaqā'iq al-ta'wīl, Ed. Yūsuf Budaywī, Dār al-Kalim al-Ṭayyib, Bayrūt, 1419, (in Arabic).

46) Abū Naʿīm, Aḥmad ibn Allāh, Ḥilyat al-awliyā' wa-ṭabaqāt al-aṣfiyā', Maṭbaʿat al-Saʿādah, Miṣr, 1394, (in Arabic).

47) al-Wāḥidī, ʿAlī ibn Muḥammad, al-tafsīr al-basīṭ, ʿImādat al-Baḥth al-ʿIlmī Jāmiʿat al-Imām Muḥammad ibn Saʿūd al-Islāmīyah, al-Riyāḍ, 1430, (in Arabic).